حقاطع للقراءة على سراخل عمان

الشهود

مرّ الجنود
كانت بنادقهم معبأة لنا
أيلول كان هو البداية ،
والاشارة ،
والطريق .
عمان شاهدة عليهم
ودم ابن عمي شاهدٌ ،
ودم ابن أختي شاهدٌ ،
ودم الاحبـــــة شاهدٌ ،
كل الذين تساقطوا وسط الحريق .
كل الذين تطايرت أطرافهم ولحومهم
ونجمعوا في «النصب» (١) ما ماتوا ،
فهم يتسامرون مع المساء
ويقال ان البعض منهم ،
من يغالبه الحنين
للاهل والاولاد يذهب خلسة ،
فيراهمو .. مرّ الجنود .
مرّ الجنود ، ولم يمت أحدٌ ،
ففي «الوحدات» أعراسٌ ،
وينتصب الشهودُ .
في الليل أبدانا بلا أكفان حتى أو قبور
والدم ينزف ما يزال من الظهور
عمان تحفظ كل فاصله ،
وتعلم ما تخبئه الصدورُ
عمان شاهده عليهم ،
انهم قتلوا ابن عمي وابن أختي ،
انهم حفروا لاهلي القبر لكنْ ،
لم يمت أحدٌ ،
ففي «الوحدات» أعراس وقد مر
الجنود .

هذا الغياب يا مليكة

آه لو كان الوطن
صورة يحملها المرء وتبقى
حيث لا يعرف طعما لفراق
الذي يعشق يشقى
« وقد علمت عرسي مليكة انني
أنا الليث معدوّا عليه وعاديا » (٢) .
امنحيني العمر والقوة يا زهرة حلمي
فسآتيك بحب لا يزول
وسآتيك بطفل لا يموت
وسآتيك بورد رائع كالمستحيل
طالع كالجرح من عصر الذبول
فاغزلي محرمة للصبر ، فالدرب طويل
يا مليكه .
(آه يا حبي الذي يذبح في
وضح النهار
بسكاكين الجنود
فاغنيه بآه
أيها الحب الذي يجعلني الآن
جديرا بالحياه) .
من هنا يبدأ ميلادي
ولا يمنعني عنك سوى أيلول يا حبي ،
ونيران الجنود
افتحي الشباك يأتيك ندائي مستحمًا ،
بندى العشب الفلسطيني عزما ،
ويعودْ .
بحروف منك عن أخبار أمي
أبعدي عنها ظلال الحزن ،
واعتادي على هذا الغياب .

كبر الحصار

كبر الحصار عليك يا وطني
وتبتعد المدائن والقرى عنا ،
ويخذلنا الجميع .
قاماتنا كبرت بحبك اذ نفضنا عنك ،
أشعار المراثي ،
والحماسة والدموعْ .
كبر الحصار وبيننا وعدٌ ،
وما نسي «المعنّى فالاسى كاويه» (٣)
فوق ذرى الشمال
« هذا أوان الشد فاشتـــدي » (٤)
سواعدنا
ولا تبكوا علينا فالجبال
تحنو على أبنائها .

نشيد لاولاد الفلسطينيين

يا أشجار فلسطين
وتراب فلسطين
وبيوت فلسطين
وطيور فلسطين
وعيون الاطفال على أرض فلسطين
وأرامل من ذهبوا من أجل فلسطين
وأيادي الشعب الطارقة على أبواب
فلسطين
وبيانات الثوار ورايات فلسطين
يا اهلي الباقين
في البقعة والوحدات واربد ،
تسقون زهور فلسطين
ها هي عمان تئن بحب فلسطين
تنزف وهي تقود جواد فلسطين
لتجفف دمع فلسطين .

أمور تتعلق بها خاصة

تدفق نهر أغان ،
على شفتيك فأسندت رأسي
وأغفوت حينا
على شرفة الحلم
وانصتُ .. (كنت حزينا) .
فتابعت ان المساء جميل ،
وهذا الهوى لو يدوم
فأيقظت فيّ الهموم
وكانت جدائل شعرك بين يديّ ،
وفوق جبيني
تراتيل حزن ، وحقل سنابل
فدانيت وجهك . زخ رصاص
على قارعات الطريق بكل اتجاه
وأنّت شبابيك جدراننا
تحت نار الجنود .
فسبع رؤوس تشب بها النار ،
كانت تغني ، ليوم الخلاص .
وغالوك يا مهرتي ،
ما انكسرت ، ولكن آه
وآه
وآه .

شيئا فشيئا ..

شيئا فشيئا يسقط الستار
ويختفي الممثلون
ولا يكون
الا لعنق مهرتي
هذا الفضـــاء الرحب ، والجبـــال
والسهول .

محمد القيسي

---

(١) النصب التذكاري لشهداء أيلول في جبل الاشرفية
(٢) عبد يغوث الحارثي
(٣) الشاعر الفلسطيني خالد ابو خالد
(٤) الحجاج بن يوسف